

الإمام الخامنئي يوجه بياناً هاماً لحجاج بيت الله الحرام مشدداً على أن صفقة القرن محكوم عليها بالفشل



وجه قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى الخامنئي، بياناً إلى حجاج بيت الله الحرام استعرض فيه ما يجب أن تنهل منه الأمة الإسلامية من حكم و تعاليم الحج وما تواجهه من تحديات لاسيما على صعيد إلغاء القضية الفلسطينية وكيفية التعاطي معها مشدداً على أن صفقة القرن محكوم عليها بالفشل بفضل عزم وإيمان جبهة المقاومة.

وفيما يلي نص البيان..

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين وصلٌّي اللهُ عَلَى رَسُولِهِ الْكَرِيمِ الْأَمِينِ، مُحَمَّدٌ خاتَمُ النَّبِيِّنَ، وَعَلَى آلِهِ الْمطهّرِينَ سِيمَا بقية الله في الارضين، وعلى اصحابه المنتجبين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين.

إن موسم الحج في كل عام، ميعاد الرحمة الإلهية على أمتنا الإسلامية. فإن الدعوة القرآنية "وأذن في الناس بالحج" هي دعوة للناس كافة على مرّ التاريخ إلى مائدة الرحمة هذه، ليتمتعوا من بركاتها بقلوبهم وأرواحهم التواقة إلى رب تعالى كما برأهم وأفكارهم المتعلقة، ولتبلغ في كل عام دروس الحج وتعاليمه بواسطة جموع من الناس إلى كل أرجاء العالم الإسلامي.

إن إكسير الذكر والعبودية الذي يشكل العنصر الرئيس في تربية الفرد والمجتمع وإعلاء شأنهما، يأتي في الحج إلى جانب عنصر الاجتماع والاتحاد الذي يمثل رمز الأمة الواحدة، مقتربنا[®] بالاتفاق حول مركز واحد وباتجاه هدف مشترك – ما يمثل رمز حركة الأمة ومساعها على ركيزة مبدأ التوحيد – وذلك إلى جانب المساواة بين آحاد الحجاج دون أي تمييز بينهم – ما يدل على إزالة أنواع التمييز وتعظيم الفرص – كل ذلك يعرض مجموعة من الركائز الأساسية للمجتمع الإسلامي معروضة في لقطات سريعة. وكل عمل من أعمال الحج – من إحرام وطوابق وسعى ووقف ورمي وحركة وسكون – يمثل إشارة رمزية إلى جزء من هيكل الصورة التي قدمها الإسلام عن مجتمعه المثالي المنشود.

كما أن تبادل المعلومات والمعطيات بين الشعوب التي تنتمي إلى دول ومناطق متباudeة جغراًفيًا[®]، ونشر الوعي والتجارب والاطلاع على ظروف بعضهم البعض وأحوالهم، وإزالة حالات سوء الفهم، وتقرير القلوب، واختزان القدرات المتاحة لمواجهة الأعداء المشتركين، كله يشكل إنجازاً حيوياً هائلاً جداً تحققه فريضة الحج، الأمر الذي لا يمكن تحقيقه عبر مئات من المؤتمرات المعتادة الرائجة.

إن إحدى البركات العظيمة للحج والتي توفر فرصة مؤاتية للشعوب المسلمة المظلومة، هي مراسم البراءة التي تعني التبرير من كل ما يتصرف به طواغيت كل عصر من قساوة وظلم وجور وبشاعة وفساد، كما تعني الوقوف بوجه ما يمارسه مستكبو العصور من قهر وابتزاز. إن البراءة من جهة الشرك والكفر التي يمثلها المستكبرون وعلى رأسهم أمريكا؛ تعني اليوم البراءة من قتل المظلومين ومن تأجيج الحروب، كما تعني إدانة بؤر الإرهاب من قبيل "داعش" وبلاد ووتر الأمريكية؛ تعني صرخة الأمة الإسلامية بوجه الكيان الصهيوني قاتل الأطفال ومن يقفون وراءه ويدعمونه، تعني إدانة ما تقوم به أمريكا وأعوانها من تأجيج حروب في منطقة غرب آسيا وشمال أفريقيا الحساسة، حروب أوصلت الشعوب إلى أقصى حدود

معاناها ومحنتها وأخذت تكيد^٣ها كل يوم بمعنائب كبيرة؛ تعني البراءة من التمييز العنصري على أساس الجغرافيا والعرق ولون البشرة؛ تعني البراءة من السلوك الاستكباري الخبيث الذي تنتهجه القوى المعادية والمثيرة للفتن إزاء السلوك الشريف النبيل العادل الذي يدعو إليه الإسلام كل الناس.

هذا غيض من فيض بركات الحج الإبراهيمي الذي دعانا إليه الإسلام الأصيل. وهو رمز متجسد لجزء مهم^٤ من تطلعات المجتمع الإسلامي، حيث يجري عرض سنوي عظيم مفعم بالمضامين من إخراج الحج، ويشارك فيه أبناء الأمة الإسلامية ليدعوا الجميع - بلغة معبرة - إلىبذل الجهد لتحقيق مجتمع كهذا.

إن نخب العالم الإسلامي - الذين تواجد بعضهم حالياً من مختلف البلدان لأداء مناسك الحج - يتحملون رسالة كبيرة وخطيرة. وبفضل هم هؤلاء ومبادراتهم الفاعلة ينبغي أن تُذْفَل هذه الدروس إلى جميع الشعوب وإلى الرأي العام، لتحقق على أيديهم عملية التبادل المعنوي للأفكار والدعاوى والتجارب والمعلومات.

تُعَدُّ^٥ قضية فلسطين اليوم من أهم قضايا العالم الإسلامي وهي تأتي في مقدمة كل القضايا السياسية المتعلقة بال المسلمين من أي مذهب أو عرق أو لغة كانوا. فقد وقع في فلسطين أكبر ظلم شهدته القرون الأخيرة. حيث صودر في هذا الحدث المؤلم كل ما يملكه الشعب، بما فيه أرضه وداره ومزرعته وأمواله وحرماته وهويته. وب توفيق من الله تعالى لم يرخص هذا الشعب للهزيمة ولم يثن عن الجهد، فهو متواجد اليوم في الساحة باندفاع وشجاعة أكثر مما كان عليه بالأمس. إلا أن تحقيق النتيجة بحاجة إلى دعم كل المسلمين. إن الخدعة المتمثلة في "صفقة القرن"، والتي يجري التمهيد لها من قبل أمريكا الطالمة وأعوانها الخونة، تشكل جريمة ليس بحق الشعب الفلسطيني فحسب وإنما بحق المجتمع البشري قاطبة. إننا ندعو الجميع إلى مشاركة فعالة لإفشال هذا الكيد والمكر المدبّر من قبل العدو، ونري بحول الله وقوته أن هذه المؤامرة وغيرها من أحابيل جبهة الاستكبار كلها مكتوب عليها الفشل والهزيمة أمام عزيمة جبهة المقاومة وإيمانها.

قال الله العزيز: "أَمْ يَرِيدُونَ كِيداً، فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ، صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ". أسأل الباري تعالى لجميع الحجاج الكرام التوفيق والرحمة والعافية وقبول الطاعة.

